زينب. الدّمعةُ وجهُ الأرضْ

محمّد علي شمس الدّين

(١)

زينب
الدمعة وجه الارض
والارض دخان
لو نشرت دالية البيت ضفائرها
لعرفنا سر الاغصان
لو صاح الديك على هذي الكرة الارضية
لعرفنا سر الصوت
لو ان الصبح تأخر ثانية عن موعده
لنجونـــا
.... لكن الموت .

زينب .

هذا الدوري على الشرفه
هذا الطين
وهذا الماء
وهذا اللعب . الخبز . القهر ، الغابات .
شجر الحور دخان
والنهر دخان
ورذاذ المطر الناعم فوق الجرح دخان
فلتفتح يا آذار شبابيك التيه
لي طفل يبحث عن لعبته
في قبر أبيه .

(٢)

زينب
جرس المدرسة ــ الخوف
الازهـــار ــ الخوف
الكتب ــ الخوف
القلم المكسور المحاة ... لماذا ؟
من ألبسك الثوب الاسود ؟
من علمك الشعر المكسور
وأشعل قربك نار الهوله ؟
قومي نلعب . قبل رحيل الاشجار

(٣)

(ألِفنَ ــ لام)
نتجول في أطراف الحقل ونأسر كل فراشات الغابة
(ألِفنَ ــ لام)
ونعود فنطلقها حين تعاتبنا الازهار
(ألِفنَ ــ لام)
ونقول تعلمنا
من ثدي الام بأن نطلق اسرانا
(ألِفنَ ــ لام)
فلماذا دمنا يلبس كل الازهار ؟
(ألِفنَ ــ لام)
ونعاتب هذا الرب قليلا
(ألِفنَ ــ لام)
لا نسمع غير هوي الثلج على الجسد المنهار
(ألِفنَ ــ لام)
يا واهب هذي الشمس لهذي القدم العمياء
من يطفىء برد الشمس بِحرّ الماء ؟
من يقتلنا ؟
آه

زينب